

الفصل الرابع (الإجراءات المنهجية للدراسة)

- أولا : نوع الدراسة والمنهج المستخدم
- ثانيا : تساؤلات الدراسة
- ثالثا : خطوات الإجراءات المنهجية للدراسة
- رابعا : أدوات الدراسة
- خامسا : عينة الدراسة

الفصل الرابع (الإجراءات المنهجية للدراسة)

أولاً : نوع الدراسة والمنهج المستخدم

رغم أنه أجريت العديد من الدراسات فى الخدمة الاجتماعية عن المشكلات الأسرية ، إلا أنه توجد خصوصية فى المشكلات التى تواجه أسر الأيتام ، وخصوصاً أننا نركز فى هذه الدراسة على الخروج بتصوير مقترح لدور الأخصائى الاجتماعى للتخفيف من هذه المشكلات ، وعلى الرغم من أن العديد من الكتابات النظرية قد أشارت إلى العديد من المشكلات التى تواجه الأسرة إلا أنها عادةً ما تتناول هذه المشكلات بشكل عام حول الأسرة ككل ، أو تتناول مشكلات تخص فئة بعينها (أسر المسجونين ، المتزوجين حديثاً ، الأرامل ، المطلقات) ولكن لم يجد الباحث دراسات حول أسر الأيتام ، وإن كان البعض قد تطرق لهذه الفئة فى كتاباته وضمنها فئات أخرى مثل (الأرامل - المرأة المعيلة) وذلك على الرغم من خصوصية مشكلات هذه الفئة .

وللاعتبارات السابقة ، فقد تطلب إعداد هذه الدراسة تصميمها بحثياً مرناً يستطيع أن يصل إلى إجابات على التساؤلات الأساسية مع مراعاة الدراسات السابقة ، وما توصلت إليه من نتائج ، والتصميم المنهجى للبحث قد يقتصر على الوصف فى بعض الجوانب لمشكلات أسر الأيتام ، إلا أنه قد حاول التوصل إلى فروق بين المشكلات المختلفة لأسر الأيتام وعلاقات هذه المشكلات ببعضها ، وترجيح أسباب حدوث المشكلات لدى أسر الأيتام .

وقد تم اختيار منهج دراسة الحالة باعتباره منهجا يركز الجهد مع التعمق بقدر الإمكان للوصول إلى استبصار كافٍ حول مشكلات أسر الأيتام .

ورغم أنه يوجه نقداً إلى هذا المنهج ناحية ضيق دائرة التعميم ، إلا أنه يمكن الرد على هذا النقد من حيث :-

يوجد تشابه بين أسر الأيتام (عينة الدراسة) المستفيدة من الجمعيات الأهلية التي ترعى الأيتام (بكفرالشيخ) ، وأسرة الأيتام المستفيدة من الجمعيات الأهلية فى المجتمع المصرى . وذلك للتشابه بين الجمعيات الأهلية التي ترعى الأيتام فى المجتمع المصرى رغم أنه يوجد تفاوت بين هذه الجمعيات، وكذلك تشابه النظام الأسرى ، والنظام الإقتصادى ، والنظام الاجتماعى فى المجتمع . رغم التفاوت الضئيل بين هذه الأنظمة فى الثقافات المحلية فى المجتمع .

ومما سبق ، نستطيع أن نتبين أن هناك جوانب عديدة يجوز لنا التعميم فيها من دراستنا لمشكلات أسر الأيتام ، كما أن هناك جوانب ذات خصوصية بجوانب لا يجوز التعميم فيها .

ونذكر أيضاً أن استخدام هذا المنهج قد أتاح استخدام مجموعة متكاملة من الأدوات (الجماعات البؤرية ، المقابلات الشبه مقننة)

ثانياً : تساؤلات الدراسة

تجيب هذه الدراسة على التساؤلات الآتية :-

- س١ : ما هى المشكلات الاقتصادية التى تواجه أسر الأيتام ؟
- س٢ : ما هى المشكلات العلاقات الاجتماعية التى تواجه أسر الأيتام ؟
- س٣ : ما هى المشكلات النفسية التى تعاني منها أسر الأيتام ؟
- س٤ : ما أثر المغيرات الاجتماعية والاقتصادية المعاصرة على أسر الأيتام ؟

س٥ : ما هو دور الجمعيات الأهلية فى رعاية أسر الأيتام ؟
س٦ : ما هى الجهود الفعلية للأخصائيين الاجتماعيين لرعاية أسر الأيتام؟

س٦ : ما هو التصور المقترح لدور الإخصائى الاجتماعى فى التخفيف من مشكلات أسر الأيتام ؟

ثالثا : خطوات الإجراءات المنهجية للدراسة :-

١- قام الباحث بملاحظة أمهات الأيتام المترددات على الجمعيات الأهلية وذلك بحكم العمل التطوعى للباحث كأخصائى اجتماعى فى إحدى الجمعيات الأهلية التى ترعى الأيتام ، وتكوينه لعلاقات مهنية مع العديد من أمهات الأيتام والأبناء الأيتام ، سواء من الجمعية التى يعمل بها الباحث ، أو الجمعية محل الدراسة .

٢- حدد الباحث دراسة مشكلات أسر الأيتام من وجهة نظر أمهات الأيتام المترددات على الجمعيات الأهلية ، ونظراً لأن الباحث يستخدم (أداة الجماعات البؤرية) ، فإنه يتطلب تواجد الأمهات (عينة الدراسة) بصفة منتظمة فى الجمعية ، ووجد الباحث أن أمهات الأيتام يترددن على مشروع تشغيل أمهات الأيتام بالجمعية الشرعية بمتوسط مرتين أسبوعياً ، ، أن أمهات الأيتام المترددات على باقى الجمعيات بمتوسط مرة واحدة شهرياً ، لذا وقع اختيار الباحث على المستفيدات من هذا المشروع ، والأخصائيين (حدد الباحث الأخصائيين العاملين بالجمعيات الأهلية التى ترعى الأيتام ، والأخصائيين العاملين بإدارة الجمعيات بمديرية التضامن الاجتماعى وإدارتها بكفر الشيخ).

٣- قام الباحث بتهيئة مجتمع البحث من مجلس إدارة الجمعية ، والمشرفين على المشروع ، وذلك لتسهيل مهمة الباحث ، وتم تعاونهم مع

الباحث فى تهيئة أمهات الأيتام عينة الدراسة وإعلامهم بالدراسة والهدف منها ، وتم الاتفاق معهم على مواعيد ثابتة لإجراء الاجتماعات البؤرية (مرتين أسبوعيا) فى مواعيد حضورهم للمشروع ، وقام الباحث بتهيئة الأخصائيين الاجتماعيين .

٤- قام الباحث بتكوين جماعتين بؤريتين أجرى مع كل جماعة اجتماعا تمهيديا ، ثم عشر (١٠) اجتماعات مع الجماعة الأول ، وإحدى عشر (١١) اجتماعا مع الجماعة الثانية ، وقام بإعداد مقابلات شبه مقننه مع الأخصائيين الاجتماعيين (مقابلة واحدة مع كل أخصائى)

٥- قام الباحث بجمع البيانات وتسجيلها من خلال الاجتماعات البؤرية أو المقابلات الشبه مقننة .

٦- قام الباحث بعرض بيانات الاجتماعات التى عقدت مع أمهات الأيتام ، ثم عرض جداول تحليلية للمقابلات الشبه مقننة مع الأخصائيين الاجتماعيين ، ثم عرض تحليل للنتائج المشتركة وتفسيرها .

رابعا : أدوات الدراسة

- بعد أن قام الباحث بدراسة الدراسات السابقة التى أجريت على الأسرة ، تم إعداد البحث المكتبى فى صورة فصلين عن (مشكلات أسر الأيتام) و(الخدمة الاجتماعية ورعاية أسر الأيتام) ، وقام بتصميم أدوات الدراسة .

أ-الجماعات البؤرية :-

تم تصميم وتنفيذ الجماعات البؤرية كأداة لاستخدامها مع أمهات الأيتام كالاتى :-

= تحديد المشكلة البحثية فى " دراسة مشكلات أسر الأيتام والتوصل لتصور مقترح للأخصائى الاجتماعى فى التخفيف من هذه المشكلات " = تحديد إطار المعاينة فى أمهات الأيتام المستفيدات من برامج وخدمات الجمعيات الأهلية التى ترعى الأيتام بكفرالشيخ ، وتم تعمد اختيار أمهات الأيتام المستفيدات من مشروع تشغيل أمهات الأيتام بالجمعية الشرعية بكفرالشيخ.

وقام الباحث بتكوين جماعتين بؤريتين ، الجماعة الأولى مكونة من (١٠) عشر أمهات والجماعة الثانية مكونة من (١١) إحدى عشر أما للأيتام عضوات الجماعة الأولى تحضرن للمشروع مرتين أسبوعياً (السبت والثلاثاء) ، والجماعة الثانية تحضرن مرتين أسبوعياً (الأحد والأربعاء) ، لذا تم اختيار هذه المواعيد لإجراء الاجتماعات مع الجماعتين البؤريتين .

وقد تم تكوين الجماعتين بعد موافقة أمهات الأيتام على المشاركة ، ورفضت بعضهن لعدم انتظامهن فى الحضور للمشروع وذلك بسبب مرض بعضهن أو بعد الجمعية عن مساكنهن .

= قام الباحث بإدارة مناقشات الجماعات البؤرية وذلك لخبرة الباحث فى إدارة الاجتماعات من خلال عمله كمشرف على تدريب طلاب الخدمة الاجتماعية ، وكذلك لتكوينه علاقات مهنية مع أمهات الأيتام فى المرحلة السابقة لإجراء المناقشات مع الجماعتين البؤريتين .

= تم إعداد دليل المناقشة مع الجماعتين البؤريتين والذى احتوى على (٢٨) ثمانية وعشرون سؤالاً تم تقسيمهم إلى تسعة جداول أعمال لعدد تسعة اجتماعات (بواقع ثلاثة (٣) أسئلة لكل اجتماع تقريباً) عقدت مع كل جماعة من الجماعتين ، بالإضافة إلى اجتماع تمهيدي مع كل جماعة ، واجتماع ختامى مع الجماعتين ، وتم تعمد تقليل عدد الأسئلة

فى كل اجتماع لضيق الوقت لدى أمهات الأيتام بسبب ارتباطهن بمسئولية أولادهن ، وعملهن بالجمعية ، وفى بيوتهن .
= دليل المقابلة للأخصائيين الاجتماعيين .

حيث تم الرجوع إلى التساؤلات الرئيسية والفرعية للدراسة وتم صياغة عدد من الأسئلة التى تغطى المشكلات الاقتصادية ، والمشكلات الاجتماعية ، والمشكلات النفسية لأسر الأيتام ، وأثر المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على أسر الأيتام ، ودور الخدمة الاجتماعية مع أسر الأيتام ودور الجمعيات الأهلية فى رعاية أسر الأيتام .
وتم اختيار استمارة المقابلة بالتطبيق على عشرة أخصائيين وذلك بهدف التأكد من فهم الأسئلة ، وتم تعديل الاستمارة فى الشكل النهائى .

وقد صممت هذه الاستمارات بأسئلة مفتوحة النهاية ، حتى تترك الفرصة للإخصائى الاجتماعى ليغير بطريقته الخاصة .

خامساً : عينة الدراسة

أ- تحدد إطار المعاينة للدراسة من أمهات الأيتام المستفيدات من برامج وخدمات الجمعيات الأهلية بكفرالشيخ وقد وقع اختيار الباحث على الجمعية الشرعية بكفرالشيخ باعتبارها أكبر جمعية أهلية تقدم خدمات لأسر الأيتام من حيث الكم والكيف فى محافظة كفرالشيخ¹ كما أن الجمعية تمتلك إمكانات مادية وبشرية مما يوفر البنية الأساسية لتطوير الخدمات المقدمة لأسر الأيتام مستقبلاً .

¹ إدارة الجمعيات - مديرية التضامن الاجتماعى بكفرالشيخ ، مايو ٢٠٠٧م .

وقد تم اختيار أمهات الأيتام المستفيدات من مشروع تشغيل الأيتام بالجمعية الشرعية بكفر الشيخ وذلك لانتظام أغلبية أمهات الأيتام فى التردد على المشروع من مرة إلى مرتين أسبوعياً ، فى حين أن أمهات الأيتام يترددن مرة واحدة شهرياً على الجمعيات الأخرى ، مما ييسر على الباحث جمع البيانات.

وقد تم اختيار أمهات الأيتام المستفيدات من مشروع تشغيل الأيتام بالجمعية الشرعية بكفر الشيخ لتكوين جماعتين بؤريتين على أن يتحقق فى العينة الخصائص التالية:

١- أن يكون لدى أم الأيتام طفلان يتيمان على الأقل فى المرحلة العمرية أقل من ثمانية عشر عاماً ، (حتى نتمكن من دراسة العلاقة بين الأبناء الأيتام).

٢- أن يكون قد مر على وفاة زوجها عام على الأقل (حتى تتضح أنواع المشكلات التى واجهت أم الأيتام وأبنائها).

٣- أن تكون أم الأيتام منتظمة فى الحضور إلى المشروع مرتين أسبوعياً على الأقل .

٤- وتختار من بينهم :- الأكثر مرضاً - الأكثر أولاداً - الأشد فقراً .

- وقد قام الباحث باستخراج عينة الدراسة كالاتى :-

١- تم الحصر الشامل لأمهات الأيتام المشتركات بمشروع تشغيل أمهات الأيتام بالجمعية الشرعية حتى ٢٠٠٧/٥/١ م وعددهن (١٠٧) أما

٢- تم استبعاد الحالات التى لا تنطبق عليها شروط العينة وعددهن (٦٩) أم أيتام .

٣- انطبقت خصائص العينة على عدد (٣٨) أم أيتام .

٤- قام الباحث بتقسيم أمهات الأيتام على جماعتين حسب مواعيد حضور أمهات الأيتام للمشروع فى الجمعية ، الجماعة الأولى (١٠ أمهات) وتحضرن يومى السبت والثلاثاء من كل أسبوع ، والجماعة الثانية (١١ أما) تحضرن يومى الأحد والأربعاء من كل أسبوع وذلك بعد استبعاد (١٧) أما رفضن الاشتراك .

٥- قام الباحث بإجراء الاجتماعات مع الجماعتين البؤريتين بمقر الجمعية الشرعية بكفرالشيخ اعتباراً من ٢٠٠٧/٧/٧ م وحتى ٢٠٠٧/٨/١٥ م .

ب- المسح الاجتماعى الشامل للأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعيات الأهلية بكفرالشيخ وفى إدارة الجمعيات بمديرية التضامن الاجتماعى بكفرالشيخ وعددهم (٤٢) ، ووافق على التعاون مع الباحث منهم (٣٢) منهم (١٤) من الأخصائيين الاجتماعيين بالجمعيات الأهلية و (١٨) من الأخصائيين بإدارة الجمعيات بمديرية التضامن الاجتماعى والاتحاد الإقليمى للجمعيات والمؤسسات الأهلية .